مكتبة دير السريان العامر
تقدم

القديس
الأنبا حديد القس
وتلميذه القديس يوحنا الربان

نياحة الانبا حديد القس (٣ برمهات)

وفى مثل هذا اليوم تنيح الأب الطوباوي المحب للإله أنبا حديد القس ، وكان تقيا فاضلا ، فمنحه الله موهبة عمل الآيات والعجائب ، وأعطاه روح النبوة ومعرفة السرائر ، حتى أنه كان يكشف ما فى القلوب ، ويشفى أمراض المترددين عليه ، وقبل انه أقام ميتا بصلاته . وبعد أن [illegible] تنيح بشيخوخة صالحة صلاته [illegible] ربنا المجد دائما آمين .

إعداد
نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

١/١١٩٦
٢٢

مكتبة دير السريان العامر

تقدم

القديس أنبا حديد القس
وتلميذه
القديس يوحنا الربان

عن المخطوطتين

٣٠٦ ، ٣١١ ميامر

بمكتبة دير السريان العامر

إعداد

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

قداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

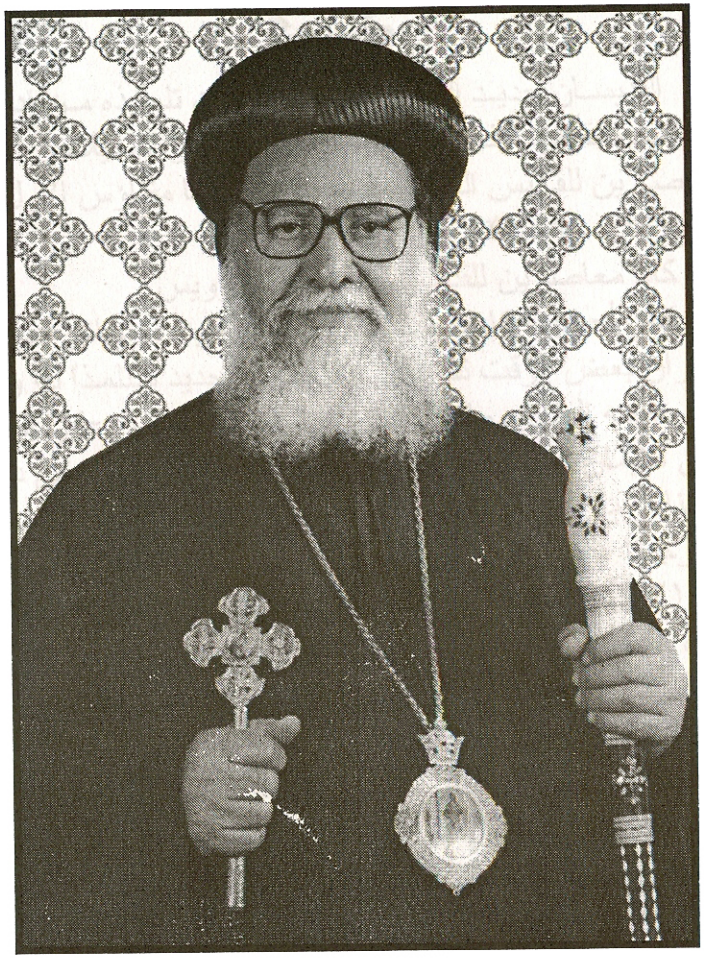

نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

بسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

مقدمة

القديسان حديد القس ويوحنا الربان تلميذه من قديسي الكنيسة القبطية في القرن الرابع عشر الميلادي . كانا معاصرين للقديس العظيم الروحاني البابا متاوس الأول ٨٧ (١٣٧٨ – ١٤٠٨ م)

كما كانا معاصرين للقديس العظيم الأنبا رويس .

كان أحدهما كاهناً متبتلاً والآخر راهباً ،، عاش في دير شهران بعض الوقت ثم عاش مع القديس حديد متتلمذاً له وكان يخدم معه الفقراء والمحتاجين ويشجع المؤمنين على الثبات على الإيمان المستقيم ويعلمهم أصول الإيمان السليم حتى دعوه يوحنا الربان أي المعلم .

وجدنا هاتين السيرتين العطرتين في مخطوطتين رقم ٣٠٦ ، ٣١١ ميامر بمكتبة دير السريان العامر فأثرنا نشرهما لمنفعة أبناء الكنيسة .

نسأل الله أن ينفعنا ببركة صلوات وسيرة هذين القديسين وأن ينفع بهما الكثيرين .

بشفاعة أمنا العذراء القديسة مريم وصلوات أبينا المكرم البابا شنوده الثالث .

ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين ،،

الأنبا متاوس
أسقف دير السريان العامر

٢٨ يونيه ٢٠٠٥
٢١ بؤونه ١٧٢١ } عيد العذراء حالة الحديد

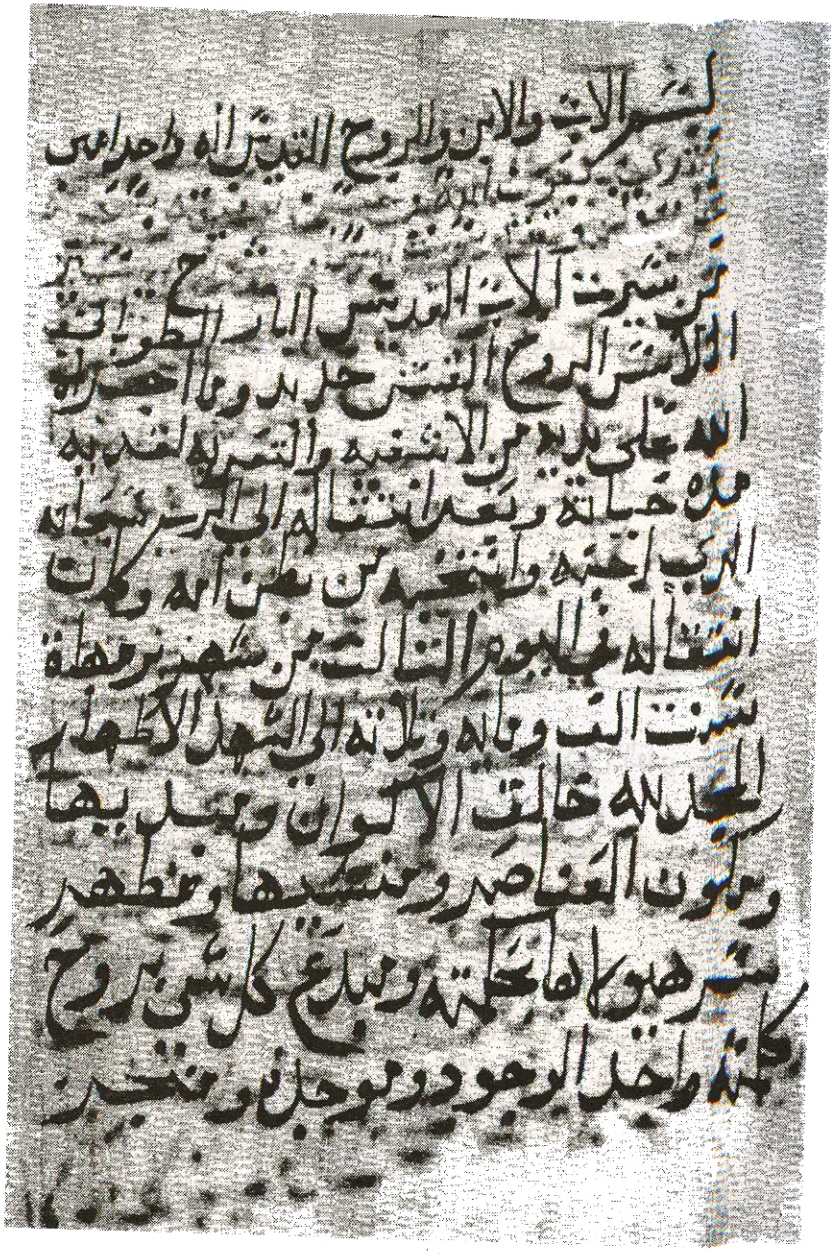

القديس حديد القس

مسقط رأسه

ولد هذا القديس في قرية تسمى " سنجار " من أعمال البرلس وهي عبارة عن جزيرة في وسط بحيرة مالحة .
كان " عوض " أبوه رجلاً صياداً للسمك وإسم أمه " نصرة " .
كان أبوه وأمه بارين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرب ببر وطهارة ، ملازمين الصلاة والصوم وإفتقاد المرضى وإضافة الغرباء ، ولم يكن لهما ولد . كانا يصليان إلى الله أن يرزقهما ولداً .

رؤية أمه

في إحدى الليالي ظهر ملاك الرب لوالدته في رؤيا ، فلما رأته اضطربت وفزعت ولم تستطع النظر إليه ، فقال لها الملاك :
" لا تخافي يا إمرأة لأنك وجدت نعمة عند الله ، فستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه " حديد " ويكون مباركاً ورئيس شعب ويخدم إلهه جميع أيام حياته ، ويعطيه الرب الإله الغلبة على أعدائه والرب يكون معه ومع أولاده الروحانيين من بعده " .

فلما فرغ الملاك من كلامه اختفى عنها ، فقامت من نومها وأيقظت زوجها وعرفته ما رأته في منامها ، فقال لها نشكر ربنا يسوع المسيح ويجعلنا مستحقين لهذه النعمة ولكن نضع الأمر في قلبنا حتى يتم ما وعدنا به الرب إلهنا .

ميلاده

حبلت الأم المباركة وتمت أيامها لتلد ، فأنجبت إبناً وسمته " حديد " كقول الملاك لها ، وفرحا به فرحاً عظيماً ، وأخذه والداه إلى البيعة المقدسة لإتمام سر المعمودية ، وكان الطفل ينمو في القامة والنعمة ، وحلت البركة في بيت والديه وتزايد والده في الصلاة والصوم وأعمال البر والرحمة ، فتعلم الطفل الصلاة والصوم منذ نعومة أظافره .

الطفل " حديد " يصنع معجزة

كان الطفل حديد يبلغ من العمر سبع سنوات لما سمعت أمه خبر جارتها إنها تعسرت في الولادة وأخذته معها لتفقدها و تقدم لها يد المساعدة .

دخلت الأم المباركة وابنها الطفل المبارك حديد بيت الإمرأة ، فحركت العناية الإلهية هذا الطفل ورشم علامة الصليب فللوقت شعرت الإمرأة بقوة خرجت منه وأتت إليها ، فانحلت شدتها ووضعت إبناً سالماً معافى . رأى جميع الحاضرين ذلك فمجدوا الله وشاع خبر الطفل حديد في فريته كلها .

الفتى حديد يذهب للصيد

رباه والداه التربية المسيحية الحقيقية ولما بلغ من العمر إثنتي عشرة سنة تقريباً ذهب للصيد مع أبيه كعادة أولاد الصيادين وبارك الله في رزقهما ، وكان فم الفتى حديد لا يفتر عن تسبيح الرب إلهه ، فبارك الرب في صيدهما ورزقهما ببركة صلاته .

إختياره ـ ة البتولية

عاش الشاب " حديد " وسط أسرته البسيطة مداوماً على الصلاة والصوم ومحباً للأيتام والأرامل والعطف على المساكين ، ولما بلغ سن الزواج طلب أبواه أن يزوجاه فلما سمع منهما ذلك الكلام ، قال لهما نصلي إلى الله ليرشدنا إلى إرادته الصالحة . وصلى حديد قائلاً :

" أشكرك ياربي يسوع المسيح لأنك جعلتني هيكلاً لك وروحك القدوس يسكن في داخلي ، أعطني يارب أن أكرس حياتي كلها لك وأخدم اسمك القدوس وأهتم فيما هو لك وأعيش بلا هم لأن كل همومنا عليك وأعطني نعمة في عيني والديّ ليستجيبا لرغبتي في حياة البتولية لأقدس فكري وقلبي وجميع حواسي وأحيا لمجد اسمك القدوس ، لك المجد والإكرام والعزة والسجود مع أبيك الصالح والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور أمين . "

كررت أمه السؤال وقالت له :

" يا بني أرغب في أن أفرح بك وأزوجك وأرى عروستك وأرى أولادك قبل موتي وأتركك . "

أجاب الشاب القديس حديد قائلاً :

" يا أمي إن أفراح هذا العالم تزول ولكن الفرح الحقيقي والفرح الدائم مع العريس السمائي ربي يسوع المسيح في ملكوته السمائي في محفل الملائكة والقديسين . تأملي يا أمي أين ملوك الأرض ؟ وأين السلاطين ؟ أين أغنياء العالم ؟
الكل ترك العالم بدون إرادته لكنني أريد أن أترك العالم بإرادتي محبة في اسم ربي يسوع المسيح . "

فقالت له أمه :
" كلامك حسن ومعقول يا بني ولكن هل تتركني وتترك أباك وأرضك وخيراتك ؟!
أجاب القديس قائلاً :
[يا أمي السيد المسيح يقول : " الحق أقول لكم ليس أحد ترك بيتاً أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أماً أو إمرأة أو أولاداً لأجلي ولأجل الإنجيل إلا ويأخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان بيوتاً وإخوة وأخوات وأمهات وأولاداً وحقولاً مع إضطهادات وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية . " (مر ١٠ : ٢٩ – ٣٠)][+]
فأجابت أمه : " لكن يا بني إني خائفة عليك !! "
أجاب القديس :
[يا أمي ربنا قال : " أنا الرب إلهك الممسك بيمينك القائل لا تخف أنا أعينك ، هوذا على كفي نقشتك ومن يمسكم يمس حدقة عينيه " (اش ٤١ : ١٣) فاطمئني يا أمي فأنا قد اخترت النصيب الصالح الذي لا ينزع مني وصل من أجلي]
تذكرت أمه كلام الملاك لها فقبلت كلامه بفرح وقالت له :
" يباركك الرب يا بني ويسندك بيمينه ويحفظك من كل سوء ويعينك ويكمل لك كل سؤل قلبك . "

حسد الشياطين له

ذهب كعادته إلى صيد السمك والنعمة تشمله يسلك طريق الحق ولابس سلاح البر مثابراً على الصلوات ، أعطاه الله هيبة ووقار وأجرى الله على يديه آيات وعجائب كثيرة اشتهرت فضائله وذاع صيته والكل اشتم رائحة حسن سيرته فحسده

[+] زك ٢ : ٨

الشيطان عدو كل خير وأهاج عليه الصيادين الأشرار وأعلموا المتولي عليهم وأشاروا عليه أن يخلي سبيله من الصيد ، قبل القديس التجربة بفرح وشكر الله وقال لنفسه " قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضاً أن تتألموا لأجله " (في ١ : ٢٩)

القديس يصلي من أجل عمل

وقف القديس يصلي ويقول
" أشكرك يارب ، أنك علمتنا على لسان رسولك القديس بولس إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً (٢ تس ٣ : ١٠) " وأنا ياربي يسوع المسيح لا يمكنني أعيش في حياة البطالة فإعط عملاً للمحتاجين وهب لي أن أعمل وأرضي اسمك القدوس . "

القديس يعمل كأجيرا

مضى القديس إلى قوم من البنائين وعمل معهم كأجيراً بكل حب وإخلاص ، وكان مواظباً على الصلاة والصوم وفي أوقات راحته من العمل يخدم المرضى والمحتاجين ، وعندما يأخذ أجرته كان يوزعها ويعطي الأيتام والأرامل والمساكين وكان يحث كل من حوله على التوبة والاعتراف والتناول من الأسرار المقدسة . ذاع صيته واشتم الجميع رائحة المسيح الذكية فيه وكان الرب ينجح كل عمل تمتد إليه يده ويعظم الصنيع معه . وظهرت آيات شفاء على يديه وبدأ الناس يطوبونه ويشكرونه ويمجدون الله بسبب أفعاله الصالحة .

هروبه من المجد الباطل

المجد الباطل بدء العظيمة والكبرياء ، ويقول القديس يوحنا الدرجي : " المجد الباطل مصيبة مخفاة يندس في كل عمل صالح وفي كل فضيلة ليفسدها .كالثعبان ينتظر الدجاجة حتى تضع بيضتها ويأتي ليأكلها ، كذلك المجد الباطل ينتظر على المجاهد حتى ينمو في الفضيلة فيأتي ويفسدها . ويجعله شغوفاً بأن يكشف كل مقتناه الروحي " .

لذلك قال الرب يسوع

" مجداً من الناس لست أقبل " (يو ٥ : ٤١)

فهرب بعد فترة من الزمان وسكن في كنيسة القديس مار جرجس على النيل بقرية تسمى " تبانه " وهناك اشتغل في مزارع القرويين وعمل كسائق للسواقي لري المزارع التي بجوار الكنيسة . وكان مثابراً على الصلاة والصوم وأعمال الرحمة والمحبة والتناول من الأسرار المقدسة وأحبه أهل القرية وكانوا يأتون إليه لينالوا بركته ويتعزوا بكلماته ، فكانت رائحة المسيح الذكية تفوح في كل مكان يذهب إليه القديس .

ظهور القديس مار جرجس له

كان جمهور كثير من الشعب يأتون إلى كنيسة القديس مار جرجس ويشتد الزحام في المناسبات والأعياد وكانت تحدث خطايا كثيرة بسببهم ، فحل غضب الله عليهم وسمح بهدم الكنيسة . وقبل حدوث ذلك أراد القديس مار جرجس أن يعزي القديس ويعرفه بما سوف يحدث ، فظهر له وقال له

" بسبب خطايا الشعب وتدنيس مقادسي سمح الله أن تنهدم البيعة التي على اسمي فتشجع وتقو ولا تخف فإن الرب إلهك معك حيثما تذهب . "

ظهور القديسة الطاهرة مريم له :

بات القديس حديد يفكر في تلك الليلة فيما يحدث لذلك قرر أن يترك العالم ويذهب إلى برية القديس مكاريوس ويعيش منفرداً مع حبيبه السيد المسيح ويعيش فيها إلى يوم نياحته ، وفيما هو متفكراً في هذه الأمور ، ظهرت له القديسة الطاهرة مريم وقالت له : " السلام لك يا حبيب الرب حديد فإن الرب قد اختارك أن تقيم في البيعة التي على اسمي التي في بلدة " مطوبس الرمان " إلى يوم إنتقالك من هذا العالم والرب قد أقامك خادماً مباركاً ، قرن خلاص لهذا الشعب تنقذه من موت الخطية بتعاليمك المحيية وملاك الرب يحيط بك ويحفظك طوال مدة إقامتك في هذه البيعة وسوف تحل عليك تجارب كثيرة وضيقات متنوعة لكن من جميعها ينقذك الرب إلهك فلا تخف فإنه لا يهملك ولا يتركك وسلامه يكون معك ومع أولادك الروحانيين من بعدك " . وأعلمته بأسرار كثيرة ستجري في العالم وأعطته السلام وصعدت إلى السماء بمجد عظيم .

ذهاب القديس حديد إلي كنيسة القديسة مريم " بمطوبس الرمان "

فرح القديس حديد بتلك الرؤية السماوية وللوقت ذهب القديس إلى قرية مطوبس الرمان وسكن هناك في كنيسة القديسة مريم فأحبه أهل القرية وكانوا يأتون إليه يسمعون

تعليمه ويظهرون له أفكارهم ويأخذون مشورته ويحل مشاكلهم ويطيب خاطرهم ويعزيهم في كل أحوالهم ، وكانوا يرجعون إلى بيوتهم فرحين شاكرين ممجدين اسم الله القدوس الممجد في قديسيه .

كان يأتي إليه كثير من أحبائه الذين أحبوه عندما كان يعمل في مزارعهم ويسوق سواقيهم ، محملين بثمرات الأرض والبقول ، فكان يفرق على الأيتام والأرامل والمساكين ويطعم جميع الواردين إليه من جميع الأجناس وكان بعد خدمة الكنيسة يعمل في الخوص ويواظب على قراءة الكتاب المقدس ويحفظ من أسفاره عن ظهر قلب ولا سيما المزامير ، ويدرس في سائر كتب البيعة ويترجم الكتب القبطية إلى العربية .

ظهرت منه آيات وعجائب وكانت له أعمال روحية بارزة وتعاليم روحانية سامية ، فكم من النفوس أحياها الرب على يديه بعد موتها بالخطية ، وكم من مرضى شفاهم وصار يخدم الشعب ويعلمهم من الكتب المقدسة ويدربهم على إقتناء الفضائل الروحية ولا سيما إفتقاد الأيتام والأرامل .

سيامته قسا

الكل أحبه وفرح به ، فإتفق رأي الشعب والآراخنة على رسامته قساً ، فذهبوا إلى أبيهم الأب الأسقف وبكل احترام وخضوع لأبوته قدموا له مطانية وطلبوا منه رسامة " حديد " قساً على كنيستهم لأنه كان عطوفاً ومحباً لكل إنسان فيهم ، وديعاً ومتواضعاً ، وكان قدوة في كل عمل صالح وخادماً لكل كبير وصغير دارساً لكتب البيعة وصار سراجاً منيراً لا يمكن أن يوضع تحت مكيال .

شعر أيضاً الأب الأسقف بقداسة حديد الخادم الأمين واستراحت نفسه له ورأى سلام ونعمة المسيح داخله فوافق على رسامته قساً على بيعة القديسة العذراء مريم " بمطوبس الرمان " وبذلك تحقق كلام الملاك لأمه بأن " يكون رئيساً لشعب " . وفي احتفال مهيب رسمه الأب الأسقف قساً وسط شعبه وصار القس حديد يهتم بتعليم شعبه ويسهر على خلاص نفوس رعيته ويفتقد الأيتام والأرامل وصار مشابهاً الرسل الأطهار في أعمالهم .

قديسان من الآباء السواح يزوران القديس

كان أبونا حديد جالساً في أحد الأيام في البيعة المقدسة فأقبل عليه رجلان شيخان مثل ملاكين ووجههما يضيئان كالشمس وجلسا مع القديس حديد يتحدثان في عجائب وعظائم الله . وتكلما عن العالم محروس بصلوات الآباء القديسين وأن الله لا يترك نفسه بلا شاهد وفي كل وقت وزمان يقيم قرن خلاص لشعبه . وقدموا صلاة معاً وانصرف الشيخان بسلام وإذ أحد الخدام رأى ذلك ، فذهب وراءهما فباركاه وأشارا إليه بالعودة إلى البيعة .

دخل الخادم وسأل الأب القس حديد عنهما فأخبره بأنهما إثنان من الآباء السواح الذين بصلواتهم يحفظ الله العالم . وسأله الخادم عن من هم الآباء السواح ؟!

فأجابه القديس : " هؤلاء هم الآباء الرهبان الذين يسكنون في الجبال والمغاير وشقوق الأرض ، وتأنست بهم الوحوش والسباع الضارية واقتنعوا باليسير من عشب الأرض لقوتهم وقد جعله الله مثل الشهد في أفواههم والرب ينفعنا بصلواتهم . "

الله ينقذه من أيدي اللصوص

عندما شاع خبر القديس وأبصر جميع الناس اهتمامه بالأيتام والأرامل والمساكين والمرضى ، ظن البعض أن ذلك من كثرة الثروة والمال والمجوهرات التي يخبئها القديس داخل البيعة . فإتفق عليه جماعة من اللصوص وأتوا إلى الكنيسة ليلاً ليسرقوها ويقتلوا القديس ، فدخلوا الكنيسة ولم يجدوا شيئاً مما ظنوه ، ولما أرادوا الخروج لم يجدوا مخرجاً لهم ، وجدوا باب البيعة مسدوداً وأسوار الكنيسة عالية بالرغم من أن الأسوار كانت قصيرة فظلوا على تلك الحال حتى الصباح . وفي الصباح تقدم إليهم القديس فسجدوا له واعترفوا بخطاياهم ، فعطف عليهم وأعطاهم مما عنده وصنع لهم مائدة ، وصرفهم بسلام ووقف يصلي ويشكر الله ويرتل المزامير قائلاً :
" لولا أن الرب كان معنا ، عندما قام الناس علينا ، لابتلعونا ونحن أحياء ، عند سخط غضبهم علينا ... مبارك الرب الذي لم يسلمنا فريسة لأسنانهم ، نجت أنفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين ، الفخ انكسر ونحن نجونا ، عوننا باسم الرب الذي صنع السماء والأرض " .

" لا تنسوا إضافة الغرباء " (عب ١٣ : ٢)

كان القديس إنجيلاً معاشاً ، فكان يحسن على الجميع بدون محاباة محباً للغرباء ، ففي أحد الأيام كان قوم راجعين من تجارتهم والوقت وقت شتاء والسماء تمطر والنهار قد مال فلم يقدروا أن يسلكوا طريقهم فلم يجدوا مكاناً سوى عند الأب القس

حديد الذي استقبلهم ببشاشة وقدم لهم كل ما احتاجوه من طعام متشبهاً بأبينا إبراهيم الذي كان مضيفاً للغرباء .

يصنع الخير للجميع

" إذا أحسنتم إلى الذين يحسنون إليكم فأي فضل لكم "
(لو ٦ : ٣٣)

كان القديس يصنع الخير للجميع مثل أبيه السماوي .
" فإنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين " (مت ٥ : ٤٥)

كان رجل غير مسيحي من ضواحي منوف قد رزق ولد أعمى ، وكان أبواه متوجعين بالقلب لأجله ، وسمعا بعظائم الله التي تجري على يديّ القديس حديد ، فأخذاه وذهبا به إلى كنيسة السيدة العذراء حيث الأب حديد مقيم هناك ودخلا عليه وأعلماه بخبرهم ، فوضع القديس يديه على الولد الأعمى ووقف يصلي ويتضرع إلى الله ثم دهنه بالزيت فانفتحت عيناه وقدمه لوالديه معافى وبعد ذلك قدم لهما مائدة وصرفهما بسلام .

كذلك أيضاً كان في أحد الأيام جالساً يعلم شعبه وصايا الرب وإذ بإمرأة غير مسيحية دخلت ومعها إبنتها قد اعتراها شيطان وتضرعت إليه أن يشفي إبنتها ، فوقف القديس يصلي وانتهر الروح النجس فخرج منها في الحال ، فكل الجمع شكر ومجد الله .

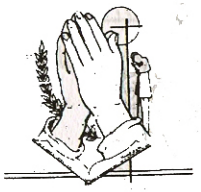

حسد الشيطان له

" إنه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله "
(أع ١٤ : ٢٢)

لما رأى الشيطان عدو كل خير ومقاوم كل بر فضائل وعجائب القديس ، أهاج عليه قوماً أردياء مشحونين حسداً وقتلاً ، فقاموا بتخريب الكنيسة التي يخدم فيها القديس وهدموا بعضاً منها فحزن جداً وكان يبكي بمرارة ويعزي الجموع قائلاً :

" كثيرة هي أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم الرب . "

لم يكف عدو الخير عن حسد القديس ، فوشوا به عند الوالي ، فأرسل الوالي وقبض عليه وألقاه في السجن . وكان القديس في السجن ملازماً الصوم والصلاة كعادته . وصار يشجع ويثبت المسجونين معه على الإيمان المقدس ويعزيهم بالآيات المقدسة قائلاً : " إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه . فإني أحسب آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا . "
(رو ٨ : ١٧)

وكان يقول لهم متأملاً :

" إننا لا نقاسي شيئاً مثل ما قاساه الأبرار والصديقون من الأحزان والتجارب ومقاتلة العدو ، وأن أحزان هذه الدنيا وأوجاعها لا شيء بالنسبة إلى الخيرات التي أعدها الله للذين يحبون اسمه القدوس ويصبرون على المحن ومكائد العدو . "

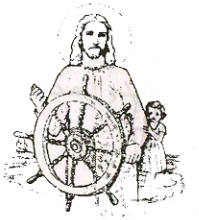

ملاك الرب يظهر له :

في أحد الليالي ظهر ملاك الرب وقال له :

" السلام يا مختار الرب ، اعلم أن الوالي سوف يستدعيك ويطلق سراحك مع كل المؤمنين في السجن معك ويصرح بأن تمضي إلى كنيستك وتبني ما هدم منها . "

ولما كان الغد ، أمر الوالي بالإفراج عن الأب القس حديد ورفقته وأطلق سبيلهم وأمر أيضاً أن لا يعارضه أحد في بناء كنيسته ،

عاد القديس وجماعة المؤمنين الذين كانوا معه إلى كنيستهم واستقبلهم الشعب بالفرح والتهليل واشتركوا جميعاً في إعادة الكنيسة مرة أخرى .

كان عطوفا على الجميع

جاء إليه رجل من أرض الصعيد ، أصيب بمرض البرص مما جعل الناس لا يقبلون على عمل يديه ، فتدهورت حالته الإقتصادية وأصبح محتاجاً يريد أن ينفق على أولاده فسجد قدام القديس وطلب أن يصلي إلى الله من أجله .

رق وتحنن جداً قلب القديس عليه ، ووقف يصلي من أجله ودهنه بالزيت فشفي الرجل الأبرص في الحال ، فخرج الرجل يسبح ويشكر الله ورجع إلى بيته في الصعيد و هكذا فاحت رائحة القديس حديد الزكية في كل مكان .

" من يحفر حفرة يسقط فيها ومن يدحرج حجراً يرجع عليه " (أم ٢٦ : ٢٧)

أتى رجل مسيحي له صورة التقوى ولكنه ينكر قوتها وقال للأب حديد يا أبي أقبل يديك الطاهرتين وأطلب منك أن تحفظ لي هذه الوديعة التي هي عبارة عن هميان (أي كيس به نقود للنفقة يشد من الوسط) وبه ثلثمائة دينار لحين أطلبهم منك . أخذ الأب القديس الهميان ووضعه في مكان عرفه الرجل وذهب القديس يقضي بعض حاجاته ، فتسلل صاحب الهميان وأخذه وتقابل أمام الكنيسة مع إثنين لهما مكانة في قريتهم ، فدخل الشيطان في الرجل وقال لهما لقد أتيت إلى أبونا القس حديد لآخذ وديعتي منه فلم يعطيني فأدخلا معي واقنعاه حتى آخذ ما أودعته .

دخل الرجلان ومعهما الرجل المسيحي وخاطبا الأب حديد أن يعطي الوديعة لصاحبها ، بل تطور الأمر أن شتماه وقالا له :

" كيف يكذب قسيس ويأخذ الوديعة من صاحبها " .

علم القديس بالروح ما دبره الشيطان ولابد من إظهار الحق فقال لهم : " إنزعوا ثيابكم وربنا يظهر الحق . "

نزع الرجلان ثيابهما وكانا أبرياء أما الرجل المنافق فرفض أن ينزع ثيابه ، فبالقوة نزعوا ثيابه فوجدوا الهميان مربوطاً على جسمه ..

فضربه الرجلان وقالا له :

" كيف تجعلنا نهين شيخ النصارى . "

فمن يحفر حفرة يسقط فيها ومن يدحرج حجراً يرجع عليه .

" صابرين في الضيق ، مواظبين على الصلاة . " (رو ١٢ : ١٢)

لا يفتر الشيطان عن أن يشن حروبه على أولاد الله ، فحرك عدو الخير قوماً أردياء وأحرقوا الكنيسة ، فكان الأب القديس حديد يعزي شعبه ويطيب خاطرهم قائلاً :

" إذا رأيتم إنساناً يتنعم في هذه الدنيا ولا يمتحن بالتجارب من قِبل الرب ، فاعلموا أنه يتركه لنقمة عظيمة لأن من يحبه الرب يؤدبه . "

نياحة القديس البار الأب حديد القس :

بعدما خدم القس حديد شعبه بطهارة وبر وفسر لهم الكتب المقدسة باستقامة وأجرى الرب على يديه الكثير من المعجزات ، من شفاء الأمراض الجسدية والأمراض الروحية ، وتفتح أعين العمى ، وأخراج الأرواح الشريرة ، وبعد إعطاء رجاء لمن ليس له رجاء وتعزية الحزانى ، وإضافة الغرباء وافتقاد الأيتام والأرامل ، مرض القديس بحمى شديدة فجمع أولاده الروحانيين في الأسبوع الأول من الصوم المقدس وقال لهم :

" يا أولادي سوف أنتقل من هذا العالم في هذا الصوم المقدس . ولا تحزنوا لإنتقالي من هذا العالم الفاني ، فإن بعد خروجي من هذا الجسد فإني لا أفارقكم بل بالروح أكون معكم ."

بعدما سمعوا هذا الكلام بكوا وحزنوا جداً لمفارقة أبيهم عنهم . ثم التفت إلى أحد تلاميذه ويسمى " يوحنا " والملقب " بالربان " وقال له : " يا ولدي ارع شعب المسيح وعز الحزانى وافتقد الأيتام والأرامل والمساكين لا تخف ولا يضعف قلبك من

محاربات العدو لك لأن الرب إلهك يكون معك ولا يتخلى عنك كما قال لتلاميذه الأطهار سأكون معكم إلى إنقضاء الدهر . "

سمع الربان هذا الكلام وبكى بكاءاً مراً وقال له :
" أذكرنا في صلواتك يا أبي أمام عرش النعمة والرب يحرس كنيسته إلى النفس الأخير . "

وفي تلك الليلة ظهر له ملاك الرب وقال له :
" بعد ثلاثة أيام سوف تنتقل من هذا العالم وأتعابه وتعيد مع الأبرار والصديقين في أورشليم السمائية وبعد ثلاثة أيام صار جسمه متوهجاً مثل لهيب النار ورفع صوته وقال :
" أشكرك يارب لأنك أتممت سعيي في سبيل وصاياك والآن تشتاق نفسي إليك كما يشتاق الأيل إلى جداول المياه واشتاقت نفسي للدخول في ديارك لأسكن إلى الأبد . " ثم التفت إلى أولاده وقال " الرب معكم ولا يترككم ويرعاكم ويحفظكم من الشرير ثم رشم ذاته بعلامة الصليب وأسلم الروح في اليوم الثالث من شهر برمهات ١١٠٣ شهداء عام ١٣٨٧ ميلادية في حبرية قداسة البابا متاؤس الأول (٨٧) .

بركة صلواتهما فلتكن معنا أمين

القديس يوحنا الربان
تلميذ القديس الأنبا حديد القس

نشأته

نشأ القديس يوحنا في مدينة القاهرة وولد من أبوين طاهرين مباركين قديسين خائفين من الله سالكين في حفظ وصاياه كمثل أبينا إبراهيم وسارة في أيامهما وطاعتهما لله ، محبين المساكين والغرباء ومكثيرين في عمل الرحمة والوداعة والإتضاع ، خادمين للفقراء والمرضى والأيتام .

كان أبوه يأوي الغرباء المنهوبين من بيت المقدس ، ويشتري المأسورين من جماعة الخوارزمية ويعتقهم من أسرهم ويتعامل معهم مثل الأب الحنون صاحب القلب الرقيق العطوف المشفق على بنيه ، فتحنن الرب عليه ورزقه بهذا القديس العظيم الأب يوحنا تلميذ أنبا حديد القس ، لأن " هوذا البنون ثمرة من البطن بركة من عند الرب " (مز ١٢٧ : ٣)

حبه للرهبنة

تعلم القديس يوحنا من أبويه الفضائل المسيحية منذ صغره من صلاة وصوم ومحبة الغرباء والمساكين مثلما تعلم أبونا إسحق من أبيه إبراهيم و أمه سارة . فلما بلغ من العمر إثنتي عشر سنة كان يتردد على دير شهران حيث كان يسكن فيه راهب قديس ناسك حبيس في الجوسق (الحصن) يسمى " الربان إبراهيم " مع قس قديس ناسك يعرف باسم " سمعان القصير " فتتلمذ

الشاب يوحنا على أيديهما فأحباه وألبساه ثياب الرهبنة . فكان خاضعاً لهما ولا يفعل شيئاً إلا بمشورتهما فأحباه لما رأياه مشتاقاً إلى إقتناء الفضائل الرهبانية المقدسة وإجتهاده وحرصه الشديد على خلاص نفسه .

شفاء أمه :

عاش الراهب يوحنا يمارس حياته الرهبانية ، وتنبأ أبونا الربان إبراهيم وأبونا سمعان القصير ، أنه سيكون أباً عظيماً ومعلماً جليلاً ومرشداً حكيماً ينتفع به الأكثرون . وفي أحد الأيام سمع بمرض أمه فأعطاه الأب القديس الربان إبراهيم زيتاً وأشار عليه أن ينزل ويصلي لأمه ويدهنها بالزيت المقدس .

أطاع القديس كلام معلمه ونزل إلى مدينتهم وصلى لأمه ودهنها بالزيت فشفيت في الحال وهكذا تمجد الله على يدي القديس يوحنا ، فقد كان نزوله في بيتهم بركة كما كان إيليا بركة في بيت أرملة صِرفة صيدا ، وكما كان أليشع بركة في بيت الشونمية .

زيارته إلي بيت المقدس

ثابر القديس على صلواته وأصوامه وأراد أن يذهب إلى مدينة القدس ويتبارك من الأراضي المقدسة والقبر المقدس وكنيسة القيامة المقدسة وهناك تقابل مع الأب مطران القدس وجعله خادماً لدير القديس يوحنا المعمدان الذي على شاطيء بحر الأردن والمشهور بالشريعة ، وهناك واصل صلواته ومطانياته وأصوامه وأقام ثلاثة سنين مداوماً جهاده .

رجوعه إلي دير شهران مرة أخرى :

سمع بخبر المرض الأخير لوالدته وأن لها رغبة أن تراه قبل نياحتها ، فحضر إليها ورأته وانتقلت من هذا العالم الفاني .
أما القديس فذهب إلى دير شهران وهناك تقابل مع الأب سمعان القصير وطلب منه أن يرشده إلى مكان يقيم ويستقر فيه ، فأشار عليه أن يذهب إلى كنيسة القديسة مريم بقرية مطوبس الرمان ويكون تلميذاً للأب القديس حديد القس .

تلمذته للأب حديد القس :

ذهب القديس يوحنا إلى الأب حديد وتقابل معه بالسلام والترحاب ، فقبله الأب حديد تلميذاً وقال :
" أشكر الله على قدومك يا بني . " وبعد أن عرف قصته أطلق عليه اسم " الربان " وأوصاه بأن يكون رحيماً ، شفوقاً ، عطوفاً على كل من يأتي لأخذ بركة الكنيسة .
وأوصاه أيضاً على المواظبة على الصلوات والمطانيات والأصوام ودراسة الكتاب المقدس وأطاع القديس يوحنا الربان أباه الروحي في كل إرشاداته .

من حروب الأفكار

في أحد الأيام حارب فكر العودة إلى المدينة والسكنى مع الأهل أفضل من حياة الغربة القديس يوحنا الربان ، فذهب إلى أبيه الروحي وقال له :

" إني قلق جداً يا أبي لأني جالس هنا وأتقبل عطايا الآخرين وأتصدق بها فأي أجر لي على ذلك ؟! فالأفضل أنزل إلى مدينتي وأعمل بيدي كثيراً وأتصدق على المساكين ."

أجابه الأب حديد قائلاً :

[ترفق يا ابني " توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت ." (أم ١٦ : ٢٥)

هنا يا ابني نعيش حياة الصلاة ونثابر على حياة النسك بالصوم والصلاة ونقبل عطايا الآخرين لكي تتضع نفوسنا ونصلي من أجل الذين يقدمون هذه العطايا ، وعندما نتصدق بها على الآخرين لا تتكبر نفوسنا ونقول مع العشار " اللهم ارحمني أنا الخاطيء " ولا نسلك طريق الفريسي قائلين " اللهم أنا أشكرك إني لست مثل باقي الناس .... أصوم مرتين في الأسبوع وأعشر كل ما أقتنيه " (لو ١٨ : ١١ – ١٣) وأما يا ابني عن حياة الغربة يقول معلمنا بولس الرسول :

" ليس لنا هنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة . "
(عب ١٣ : ١٤)

" فنثق ونسر بالأولى أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب . " (٢ كو ٥ : ٨)]

لما سمع القديس يوحنا الربان هذا الكلام تعزت نفسه وفرح فرحاً كثيراً وقال :

" يا أبي طالما حياة الغربة نافعة لخلاص نفسي فبصلاتك لا أعود أفكر في الرجوع إلى مدينتي وأهلي . "

نواله درجة الكهنوت المقدسة

صار القديس يوحنا الربان يتعب نفسه في خدمة الآخرين بكل حب ومواظباً على حياة الصلاة والنسك وأصبح تلميذاً مخلصاً ، مطيعاً و تلميذاً خاصاً للأب حديد القس كما كان يشوع تلميذاً لموسى النبي وأليشع تلميذاً لإيليا النبي .

فلما رأى الأب حديد تقدم تلميذه يوحنا الربان في النعمة رشحه لنوال درجة الكهنوت . فنال هذه الدرجة المقدسة وصار يخدم كنيسة الله المقدسة التي على اسم القديس اندراوس الرسول وكان مثابراً على حياة الصلاة والصوم والسهر والتنهد والبكاء والفرح بالرب كل حين ، وكان القديس اندراوس الرسول يظهر له ويكلمه ويعزيه ويقويه ويطرد عنه الشياطين التي تحاربه وبعد ذلك استمر سبع سنوات يخدم مع أبيه الروحي القس حديد وكان ملازماً على طاعته ، يفعل كل شيء بمشورته ، مستمراً على رضاه ، مهتماً به بكل جدية وهيبة ووقار إلى يوم انتقاله من هذا العالم الفاني .

وصار بعد إنتقال أبيه الروحي القس حديد يتفانى في خدة الآخرين باذلاً نفسه بكل حب مريح للتعابى ومعزي الحزانى وأجرى الرب على يديه كثيراً من الآيات والعجائب . فقام بحق الخلافة حق القيام بعد أبيه الروحي القس حديد ، فتوافدت الجموع إليه والتفت حوله وكان يحث كل من يأتي إليه على خلاص نفسه ويهيء له من الخيرات بلوغ مقصده ، وكانت محبته شاملة لكل أحد ، ولا يقطع رجاء لأحد ، وكان يحث بشدة على المحبة والصلح وعدم الخصام بين كل أحد . فشاعت أوصاف سيرته في الآفاق وخبر ذكره في كل مكان .

القديس يوحنا الربان يقيم طفلاً من موته

كان في قرية مطوبس الرمان إنسان شديد العناد للأب يوحنا الربان ، و مضطهداً للمسيحيين الذين يأتون إليه . وكان عنده ولد ، وفي أحد الأيام سقط هذا الولد من أعلى الدار إلى الأرض ، فوقع على وتد مغروز في الأرض فدخل في جنبه ومات لوقته .

صار الصراخ والعويل والنحيب . سمع الأب يوحنا هذا الصراخ فخرج من الكنيسة عرف الأمر وذهب إلى دار الرجل وقال لهم دعوني أبصر الميت ، ودخل عنده وللوقت وقف فوقاً منه وسجد للأرض ثلاث مرات وصرخ قائلاً :
" ياربي يسوع المسيح الذي أقمت ابن أرملة نايين ، وابنة يايرس وأقمت لعازر من القبر بعد أربعة أيام ، وقلت لتلاميذك الأطهار مهما سألتم شيء بإسمي فأعطيه لكم ، فأسألك يا إلهي وربي يسوع المسيح أن تقيم هذا الولد ليتمجد اسمك القدوس فقام الطفل في الحال . اندهش الحاضرون وسقط والد الميت عند رجلي القديس وهو يصرخ ويطلب الصفح والعفو عما فعله من عناد وسوء .. واعترف باسم يسوع المسيح وخضع لأبونا يوحنا في كل وصاياه .

القديس يقيم خادما روحيا من موت الخطية

كان يوجد خادم بتول يحب حياة الوحدة والإنفراد ، وفي أحد الأيام نصب له الشيطان فخاخه فتحرشت به إمرأة " غوته بكثرة فنونها ، بملث شفتيها طوحته ، ذهب وراءها لوقته كثور

يذهب إلى الذبح أو كالغبي إلى قيد القصاص حتى يشق سهم كبده ، كطير يسرع إلى الفخ ولا يدري أنه لنفسه ."
(أم ٧ : ٢١ – ٢٣)

وحسن له العدو الرغبة في الوصول إليها إلى أن تهيأ له وقت ارتكاب الخطية وفي تلك الساعة عينها حضر تلاميذ أبونا يوحنا الربان يطرقون بابه ، ويطلبونه للذهاب معهم إليه ، فالله أنقذه من هذه البلية وتوجه معهم إلى الأب يوحنا الربان .

أحس هذا الخادم في قلبه أن أبونا يوحنا كشف له الرب أمره ، فكان الخجل والعرق يتصبب من وجهه . وصل إلى القديس وطلب أخذ بركته ، فالأب يوحنا عبس في وجهه ، وقدم مائدة للحاضرين عنده ولم يسمح أن يشير إلى الخادم بأن يتقرب معهم إلى مائدته ، فزاد خجل الخادم وأسرع للإستئذان مع الخارجين من عند القديس الأب يوحنا ، فمنعه وأخذه إلى مكان خاص به ووقف يصلي ثم جلس يتحدث بجواره وقال له :
" أين قلبك الآن ؟! هل إنشغلت بالأمور الشيطانية وتركت عنك الوصايا الإلهية ؟!
هل تريد أن تبدل النعيم بالجحيم ؟! هل من أجل لذة وقتية تحرم نفسك من حياة سماوية ؟!

أين غيرتك ومحبتك الإلهية ؟! تذكر ما فعله يوسف العفيف وكيف هرب من الخطية الرديئة ووقف الإثنان يصليان وسمع الله لصلاتهما لأنه لا يشاء موت الخاطيء مثلما يرجع ويحيا ، فرجع الخادم إلى صوابه وقدم توبة وعاش باقي حياته في عفته ومحبته الإلهية ببركة صلاة أبونا القديس يوحنا الربان النقية .

حسد الشياطين

ظل يخدم القديس يوحنا الربان بكنيسة السيدة العذراء بمطوبس بنفس منهج أبيه الروحي الأب حديد القس ، إلى أن أحاط الأعداء بالكنيسة ، فإنتقل إلى عدة بلاد في الوجه البحري وفي كل مكان كان يحل فيه ، تحل البركة فيه ، والرب يجري آيات شفاء وعظائم وعجائب على يدي القديس ، فتحققت نبوة أبيه الروحي القس حديد بأنه يطوف العديد من البلاد ، شرقاً وغرباً ويعزي الكثيرين ويشفي أوجاعهم وأمراضهم ويخرج شياطين ويقيم مقعدين ، ويتكلم الخرس ، يسمع الصم ويتمجد اسم ربنا يسوع المسيح .

البابا البطريرك (الأنبا يوأنس) يلبسه الإسكيم القدس :

أحاطت الرامة بالقديس في كل ناحية لكنه كان متواضعاً جداً ، كان عندما يصلي لأحد مريض كان يقول :
" اقبلنا يارب بصلاة أبينا حديد القس ." ومرات ينادي بأعلى صوته ويقول : " يا أبي حديد أعني ."
وفي كل معجزة تحدث ينسبها إلى قوة وصلاة أبيه الروحي القس حديد ويقول :
" إن عجائب أبي الروحي القس حديد لا تحصى كأمواج البحر ." وكان مثابراً في جهاده الروحي وفي طقس حياة الرهبانية .

وفي أحد الأيام أراد قداسة الأب البطريرك أن يراه لما سمع عن فضائله وحسن سيرته ، فحضر إلى كنيسة " سنباط " حيث كان

يسكن القديس وألبسه الإسكيم المقدس ، فزاد في أصوامه وصلواته وجهاده ومحبته لكل أحد ، فكان يصوم يومين ويفطر بقليل من البيسارة أو الفول المسلوق ويتلو في المزامير ويعزي كل قلب ويريح كل نفس ويجتهد في خلاص كل إنسان يأتي إليه .

" لا تحكموا حسب الظاهر بل احكموا حكما عادلاً " (يو ٧ : ٢٤)

كانت توجد إمرأة ، كلما ولدت طفلاً يموت ، وفي أحد المرات التي كانت حاملاً فيها ، ذهبت إلى أبونا يوحنا الربان وسألته أن يرشم الصليب على بطنها ، فزجرها لتبعد عنه ، فأمسكت يده ووضعتها على بطنها ، ورأى ذلك القس تادرس الذي كان يخدم مع القديس فتوجس في نفسه وقال في فكره ، كيف مد أبونا يوحنا يده ولمس بطن إمرأة . حان وقت القداس الإلهي ولبس الآباء ملابس الخدمة المقدسة ، نظر الأب تادرس إلى الأب يوحنا الربان وقال أيضاً في فكره ، أبونا هذا من ساعة كان يلمس بطن إمرأة وهذه الساعة يمسك جسد المسيح ، علم الأب يوحنا الربان بما دار في فكر أبونا تادرس .

خرج القس تادرس من الهيكل وجلس في ركن من الكنيسة وسند رأسه على الحائط وأخذه النعاس ، وأثناء دوران أبونا يوحنا بالمبخرة ، ضربه بلطف على رأسه وقال له :
" استيقظ ، ماذا جرى لك يا أبونا تادرس ، واحد يحرك النار بيده ولا تحترق وآخر ينظر النار من بعيد فيحترق ."

وقدم يد بخور له وعبر الى الهيكل . فهم القس تادرس في الحال ان ابونا يوحنا عرف ما دار في فكره فذهب اليه وقال له أخطأت يا ابي حالتني لان فعلاً السيد المسيح يقول :

" لا تحكموا حسب الظاهر بل احكموا حكماً عادلاً ."

ووضعت تلك المراة إبنا لما تم زمان ولادتها ، وعاش لها وصار رجلاً .

استقراره في سمنود

بعد ما طاف القديس يوحنا الكثير من البلدان في الوجه البحري مثل المحلة ، وطوخ ، وشبين القناطر ، وقليوب وغيرهم .. أخيراً توجه إلى سمنود واستقر في الكنيسة هناك وأجرى الرب على يديه الكثير من الآيات والقوات وأحبه شعب سمنود حباً جماً .

سامع المشورة فهو حكيم (أم ١٢ : ١٥)

كان يوجد اثنان من أهل سمنود قد عزما على السفر إلى بيت المقدس والسكن فيه . اتفقا أن يستشيرا أبونا يوحنا الربان في هذا الأمر ولا يخالفا قوله . فذهب أحدهما إلى الكنيسة ليسأل الأب يوحنا في هذا الأمر . وعند مقابلته لأبونا يوحنا أعطاه السلام واستقبله بمحبة وترحاب وقال له :

" لقد تعبت يا ابني في مجيئك ولكن أقول لك وجودكما هنا أخير من السفر إلى بيت المقدس ثم كرر له هذا القول ففهم هذا الرجل ان أبونا يوحنا علم بأمرهما فقال له :

" حقاً يا ابي اني قد جئت لأستشيرك هل نذهب إلى بيت المقدس ونسكن هناك ."

فأجابه الأب يوحنا وقال له :

" لقد قلت لك مرتين الخير لكما أن تسكنا هنا ."

فتحقق هذا الشخص بالنعمة التي كانت في أبونا الربان ولم يفارقه إلى حين انتقاله .

غيرته الشديدة للرهبنة

كان إنسان من أهل سمنود اسمه " أمجد سليمان " كان قد ترهب بدير أبو مقار الكبير ، وأسموه في الرهبنة باسم " بسورة " ، وأقام بالدير عدة سنين ثم حسده الشيطان وحسن له الزواج فترك الدير وجاء إلى بلده سمنود وسكن مع أخيه ، واشترى ما يلزم من الطوب والأخشاب لإعداد طابق يسكن فيه ، عرف الأب يوحنا فأشار عليه أن يرجع إلى ديره ويقيم فيه سنة واحدة فإذا سمع وأطاع ضمن له أن السيد المسيح يرفع الحروب عنه .

فقال له الراهب بسورة : " ما بقى لي جهاد لأعيش مع الرهبان مرة أخرى ."

فأجابه الأب وقال " اسمع يا ابني " إذا نذرت نذراً لله فلا تتأخر عن الوفاء به . لأنه لا يسر بالجهال . فأوف بما نذرته ، أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا تفي (أم ٥ : ٤ – ٥)

فلم يقبل هذا الراهب مشورته .

قال له :

[اسمع كلامي يا ابني لأن " حافظ الوصية حافظ نفسه ، والمتهاون بطرقه يموت ." (أم ١٩ : ١٦) فخير لك أن تطيع لأن كثيراً من الشباب سيموت في هذه السنة ."

أجابه الراهب قائلاً : " لكن أنا لا أموت في هذا العام ." فتركه الأب يوحنا ليفعل ما يريد .

إجتهد الراهب بسورة أن يجهز كل ما هو لازم للزواج ، ولم يتبقى سوى شراء بعض الأقمشة ، فجأة مرض بسورة ولازم الفراش . سمع بذلك الأب يوحنا ، فأرسل إليه جرجس تلميذه وقال له : " إذهب وقل لبسورة ، هل إذا شفيت من هذا المرض لا تخلع عنك الزي الرهباني وتذهب إلى ديرك ؟!
ذهب " جرجس " تلميذ القديس وأبلغ بسورة رسالة الأب يوحنا فلم يعط جواباً عنها .
رجع التلميذ إلى الأب يوحنا وقص عليه ما حدث فقال أبونا يوحنا : " هذا الراهب لو تعافا اليوم لتزوج غداً ، لذلك لن يقوم من هذا المرض ."
وبعد يومين سمع الأب يوحنا بإنتقال الراهب بسورة من هذا العالم .

القديس يعرف يوم نياحته

كان يوجد في " المحلة " إنسان ضرير يسمى " فخرون " ، قد تنيح في اليوم الحادي والعشرين من شهر بابه فقال أبونا الربان للأباء الرهبان ، قد تنيح اليوم " فخرون " الضرير ، فقال أحدهم : نعم يا أبانا
فأجاب يوحنا الربان وقال : " بيننا وبينه خمسة وعشرين يوماً ، وهو اليوم الخامس عشر من شهر هاتور المبارك ."

ثم بعد ذلك جاء إلى الكنيسة المقدسة بسمنود حيث الموضع الذي أراد أن يدفن فيه وقال :
" هذه المقبرة موضع جيد للدفن فيها ، عند إنتقالي من هذا العالم إدفنوني هنا ."

إنتقاله من هذا العالم الفاني

طلب من تلاميذه الرهبان أن يحضروا له لقان به ماء ساخن ، وأغلق باب الحجرة على نفسه ، ونزع ثيابه وغسل جسده ولبس الثياب التي تكرس بها وقت طقس لبس الإسكيم المقدس ، ثم لبس الإسكيم المقدس والتونية وباقي ملابس الخدمة الكهنوتية ، ووقف يصلي قائلاً :
" أشكرك ياربي يسوع المسيح لأنك سترتني وأعنتني وحفظتني وأتيت بي إلى هذه الساعة ، أشكرك لأنك خلصتني من أيدي أعدائي وبنعمتك ورحمتك أهلتني لتنفيذ وصاياك ."
ثم رقد على الأرض وقال : " أسألك يا ربي يسوع المسيح أن ترسل لي قوة مع ملائكتك النورانيين يصحبونني في هذه الطريق التي لم أعرفها ، ويهددونني إلى موضع قدسك ، ولا تحرمني من سماع صوتك المملوء فرحاً القائل :
" تعال أيها العبد الأمين ، أدخل إلى فرح سيدك ." بشفاعة السيدة العذراء مريم والملاك ميخائيل وبصلاة أبي الروحي القس حديد اقبل صلاتي إليك ."

ثم رشم ذاته بعلامة الصليب وأسلم روحه الطاهرة في اليوم الخامس عشر من شهر هاتور عام ١١٢٤ للشهداء . الموافق ١٤٠٨ للميلاد أي في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي .

الأعجوبة التي حدثت أثناء دفنه

حملوا جسده الطاهر إلى الموضع الذي أوصاهم أن يدفن فيه . وأثناء فتحهم للمقبرة وجدوها مبنية ومملؤة دقيق من قديم الزمان ، أخرجوا الدقيق منها فصار دقيقاً طازجاً كأنه خارج من الطاحون الآن ففرحوا جداً ووزعوا هذا الدقيق عليهم كبركة في بيوتهم ثم دفنوا جسده الطاهر في هذه المقبرة الموجودة بالكنيسة المقدسة بسمنود ، والرب أجرى آيات ومعجزات وعجائب من جسده الطاهر .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين